



Extrait du Procès-Verbal du Conseil Scientifique

En date du 15 Février 2021

En date du quinze du mois de Février de l'an deux mille vingt et un, s'est tenue une réunion du conseil scientifique de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales à 10 heures, pour débattre des points contenus dans l'ordre du jour ci-après:

1. Soutenance de thèses de doctorat
2. Organisation des Manifestations Scientifiques.
3. Expertise des Polycopiés.
4. Divers

Etaient présents : Ci-joint la feuille d'émargement.

La séance a été ouverte par le président du CSF qui a souhaité la bienvenue à tous les membres.

1. Expertise des Polycopiés.

Le CSF a examiné et donné un avis favorable aux polycopiés fournis par l'enseignant (e) :

Nom et prénom : TOUATI Meriem

intitulé : مطبوعة في مقياس العلاج وفقا للتيار الإنساني :

La Vice Doyenne /PGRSRS



جامعة مولود معمري

تيزي وزو

قسم علم النفس

مطبوعة في مقياس العلاج وفقا للتيار الإنساني

للأستاذة مريم تواتي

مقدمة نطلبة السنة الثالثة في علم النفس العيادي.

بالموافقة

رئيس المجلس العلمي للكلية
د. د. عمر بلخير



السنة الجامعية: 2020-2021



المحاضرة الأولى: ماهية العلاج الانساني

الحصّة الأولى

- 5..... تعريف العلاج النفسي.....
- 5..... المرجعية الفلسفية للمنحى الإنساني.....

الحصّة الثانية

- 7..... تعريف المنحى الانساني.....
- 7..... المبادئ الأساسية للاتجاه الإنساني.....

المحاضرة الثانية: نظريات الاتجاه الانساني

الحصّة الثالثة

- 9..... نظريات الاتجاه الانساني.....
- 9..... نظرية الحاجات لماسلو.....

الحصّة الرابعة

- نظريات الاتجاه الانساني
- 12..... نظرية الحاجات لماسلو (تابع).....
- 13..... نظرية روجرز.....

المحاضرة الثالثة: نظرية كارل روجرز في العلاج الانساني

الحصّة الخامسة

- 15..... التعريف بحياة روجرز.....

- 17..... تصور روجرز لطبيعة الانسانية.....

الحصّة السادسة

- 19..... المفاهيم الرئيسية التي تقوم عليها نظرية كارل روجرز.....

الحصّة السابعة

- 23..... الشخصية وفقا لكارل روجرز.....

- 24..... نمو الذات في الطفولة.....

الحصّة الثامنة

- 26..... نمو الذات و الحاجة للنظرة الإيجابية غير المشروطة.....

- 26..... نظرة روجرز للشخصية المضطربة: كيف يفسر روجرز الاضطراب؟.....

المحاضرة الرابعة: الصحة النفسية و الاضطراب وفقا لروجرز

الحصّة التاسعة

- 29..... الصحة النفسية و الاضطراب وفقا لروجرز.....

- 29..... القلق.....

- 30..... عدم التطابق.....

المحاضرة الخامسة: العلاج المتمركز حول العميل

الحصّة العاشرة

- 31..... تمهيد.....

- 31..... الصفات الأساسية للعلاج المرتكز حول الذات.....

- 32..... مكانة المرشد و المسترشد في العلاج وفقا لروجرز.....

- 33..... أهداف العلاج المتمركز حول العميل.....

الحصة الحادية عشر

- طبيعة التغيير في العلاج النفسي المتمركز حول العميل.....35
- خصائص الأفراد الذين حققوا أقصى حد من النمو.....37

المحاضرة السادسة: سيرورة العلاج وفقا لروجرز

الحصة الثانية عشر

- مراحل العملية العلاجية.....38

الحصة الثالثة عشر

- خصائص العلاقة بين المعالج و العميل.....40

المحاضرة السابعة: تجربة روجرز مع الفصام و آثار ذلك على منظوره العلاجي

و ما مصيره حاليا.

الحصة الرابعة عشر

- روجرز و الفصام.....43

الحصة الخامسة عشر

- ما مصير مبادئ روجرز في الوقت الحالي.....46

- 48.....المراجع

المحاضرة الأولى: ماهية العلاج الانساني



1. تعريف العلاج النفسي

1.1 تعريف العلاج النفسي وفقا ل Huber:

يتميز العلاج النفسي بجملة من الخصائص و المتمثلة في:

- لا بد أن يقوم على نظرية من نظريات الشخصية.
- عليه أن يسمح بالتقييم الميداني لنتائجه الايجابية و السلبية.
- يجب يستهدف السلوكات و المعاناة النفسية.
- لا بد أن يمارس من قبل مختصين

2.1 تعريف العلاج النفسي وفقا Gilliéron:

يتمثل العلاج النفسي في كونه نمط علائقي علاجي خاص متميز بقواعد مختلفة عن تلك المتداولة في المجتمع(مثلا التداعي الحر ليس بالأمر المتداول و المعروف في المجتمع)، الأمر الذي من شأنه أن يدفع بالتساؤل حول الأساسيات التي يقوم عليها التوازن الشخصي للفرد و بالتالي تحفيز التغيير، إضافة لكونه يُحدّد على مستواه الإطار الزمني و المكاني الذي يوطر العلاقة العلاجية و الذي نقصد به المكان الثابت، مدّة الحصة المحدّدة و موضع الجلوس (Chahraoui.K, Bénony.H, 2003).

2. المرجعية الفلسفية للمنحى الإنساني

انبثق الاتجاه الإنساني المصنّف بكونه القوة الثالثة بعد النظرية التحليلية و السلوكية، من الفلسفة

الوجودية¹، التي ظهرت على يد كير كغار² (1813-1855)، و تطورت بشكل كبير في فرنسا على يد

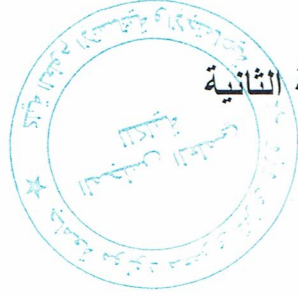
جون بول سارتر³، تقوم هذه الفلسفة على جعله من المبادئ و التي من أهمها نذكر:

- الإنسان أقدم شيء في الوجود.
- تعتبر الحرية الفردية أهم شيء في هذا الوجود، فالإنسان حر في تحديد أهدافه و أسلوب حياته، كما أنه مسؤول عن أفعاله و هو الذي يختار معتقداته.
- التخلص من القيم الدينية و الأخلاقية مما يؤدي بالإنسان للشعور بالحرية أكثر فأكثر، و منه اختيار شخصيته.
- يكافح الإنسان منذ ولادته لتحقيق كل قدراته و إمكاناته (Schultz et Schultz, 1992).

¹En Français : Existentialisme.

² En Français : Kierkegaard.

³ En Français : Jean Paul Sartre.



الحصة الثانية

3. تعريف المنحى الانساني

ظهر الاتجاه الإنساني في علم النفس في الفترة ما بين 1950 و 1960، و الذي يعتبر أحد الاتجاهات القوية في تفسير للظاهرة النفسية و كذا في العلاج و الإرشاد النفسي، و المعروف كونه جاء كردّ فعل للنظرية التحليلية التي بنيت على ملاحظات أقيمت على أشخاص غير أسوياء (مكتئبين، عدائيين)، و بالتالي و في ظل هذه المعطيات لا يمكننا أن نتحصّل على نظرة سليمة للطبيعة الإنسانية، في هذه الصدد يقول ماسلو⁴: " لو قمنا بدراسة على أشخاص أسوياء ذوي قدرات إبداعية، طبيين، ذوي إرادة، فسوف يؤدي بنا ذلك إلى الحصول على نظرة مغايرة للإنسان" كما يقول في نفس سياق الأفكار أنه: "لا يمكننا الوصول إلى علم النفس سليم إذا انطلقنا من مجتمع مريض"، كما جاءت كردّ فعل على الأفكار التي طرحتها المدرسة السلوكية و التي هي الأخرى حدّدت من حرية الفرد في اختيار أسلوب حياته و تحقيق ذاته (A. Maslow, 1971)

من هذا المنطلق فإن مشكلة علم النفس، تكمن في التركيز فقط على الجوانب السلبية للإنسان و إهمال قدراته الإيجابية كالفرح، السعادة، المرح، الحب....، هذه الأخيرة التي ركّز عليها ممثلو الاتجاه الانساني من خلال اعتبارهم كون الانسان خير بطبعه و يتمتّع بالعديد من الصفات الإيجابية (عكس النظرة التشاؤمية للفرد لدى النظرية التحليلية المتمحورة حول صراع الهيئات الثلاثة للجهاز النفسي) .

4. المبادئ الأساسية للاتجاه الإنساني

يتميّز الإتجاه الإنساني بجملة من المبادئ و ذلك كالآتي:

⁴ En Français : Abraham Maslow.

- يتمثل موضوع دراسة الاتجاه الإنساني في الخبرة الذاتية للفرد، و التي يتناولها بالدراسة باستخدام الاستبطان و التعاطف (باعتبار أن الطرق التجريبية أو الطرق الأخرى عموما، غير مجدية نظرا لتعقّد الخبرة الذاتية).
- الهدف من الاتجاه الإنساني علاجي أكثر منه علمي، لأنه يتعلّق بفهم الخبرة الذاتية ليطور مفهوم الذات و يحقّقه.
- عدم خضوع الإنسان للحمية التحليلية و السلوكية (الفكرة المضادة تماما للحمية التي تتادي بها كل من التحليلية و السلوكية)، في مقابل تمتّعه بإرادة قوية للقيام بخيارات حرّة و التصرّف بكل حرية.
- النظرة الإيجابية للطبيعة الإنسانية، فالإنسان لديه طبيعيا القدرة على تحقيق ذاته بشكل كامل.
- الإنسان أعلى قيمة من أي شيء، و عليه فلا بد من وضعه في أحسن الظروف لانه أهم شيء.
- لا يوجد شيء أهم من أن يحقّق الانسان ذاته و أن يختار أسلوب حياته بكلّ حرية.

ملاحظة: من الصعب تحديد ما هو الإتجاه الإنساني، و السبب و راء ذلك يكمن في عدم قيام الإتجاه على أية نظرية قوية، عكس التحليل النفسي القائم على نظرية فرويد و علم النفس المعرفي المرتكز على نظرية بياجي، كما أنه لا يتمّتع بتقنيات علاجية محددة كما هو الحال للسلوكية و التحليل النفسي

..(Schultz et Schultz, 1992).

المحاضرة الثانية نظريات الاتجاه الانساني



1.2 نظريات الاتجاه الانساني

تطوّر الاتجاه الانساني على يد ماسلو، روجرز و مايو في الخمسينيات، حيث وضع كلّ منهم نظريته في مجال علم النفس، كما سنوضّحه فيما يلي:

1-1-2 نظرية الحاجات لماسلو



بداية من المهم الإشارة أن أبراهام ماسلو و لد عام 1908، في بروكلين⁵ الواقعة بالولايات المتحدة الأمريكية، وصفت طفولته بالصعوبة و عدم اهتمام أمه به بصفه كافية، في حين تمّ تربيته على مواصلة الدراسة؛ درس الحقوق و بعدها علم النفس بجامعة Wisconsin، و تصف باعتقافه لأفكار واتسن⁶ السلوكية، لحين إدراكه محدوديتها ليتبنى من جديد أفكار Max Wertheimer و Ruter

(A. Maslow, 1971).Benedict

قام أبراهام ماسلو بصياغة نظرية فريدة و متميزة في علم النفس، ركز فيها بشكل أساسي على الجوانب الدافعية للشخصية الإنسانية، حيث قدم ماسلو نظريته في الدافعية الإنسانية حاول فيها أن يصيغ نسفا مترابطا يفسر من خلاله طبيعة الدوافع أو الحاجات التي تحرك السلوك الإنساني وتشكله. تقوم هذه النظرية على كون نمو الشخصية مرتبط بإشباع الحاجات بشكل كلي و مستمر، فالأشخاص الذين

⁵ En Français : Brooklyn

⁶En Français : Watson

يشبعون هذه الحاجات يعيشون حياة سليمة وصحيحة من الناحية الجسمية و النفسية، إذن فالصحة النفسية و الجسمية تساوي إشباع الحاجات بشكل مستمر و كلي و العكس صحيح.

يصف أبراهام ماسلو إشباع البشر لحاجاتهم في شكل هرم , الشكل رقم (1) أدناه، يقع في قاعدة الهرم الحاجات الفسيولوجية أو ضروريات الحياة من مأكّل ومشرب وجنس، وتصف قمته الحاجة لتحقيق الذات و تمام الصحة النفسية.

ويؤكد ماسلو على ضرورة المحافظة على إشباع الحاجات الأساسية في قاعدة الهرم قبل أن يسعى لإشباع الحاجات المتقدمة، فعلى سبيل المثال يقوم الفرد بإشباع الحاجة المتولدة عن الإحساس بالجوع قبل التفكير في زراعة المحاصيل، أو إقامة المصانع، (حاجة اجتماعية)، وبالمثل، ينشد الفرد أن يكون مقبولاً ومحبوباً، (حاجات اجتماعية) وأن يشعر بأنه معتبر وذا قيمة ويكسب ثقة الآخرين قبل أن يسعى لتحقيق ذاته، (الحاجة لاعتبار الذات)، ويسمى ماسلو الحركة باتجاه الصعود للأمام أو أعلى الهرم بال**تقدم**. وعلى النقيض، الحركة باتجاه أسفل الهرم أو التراجع بال**تخلف**.

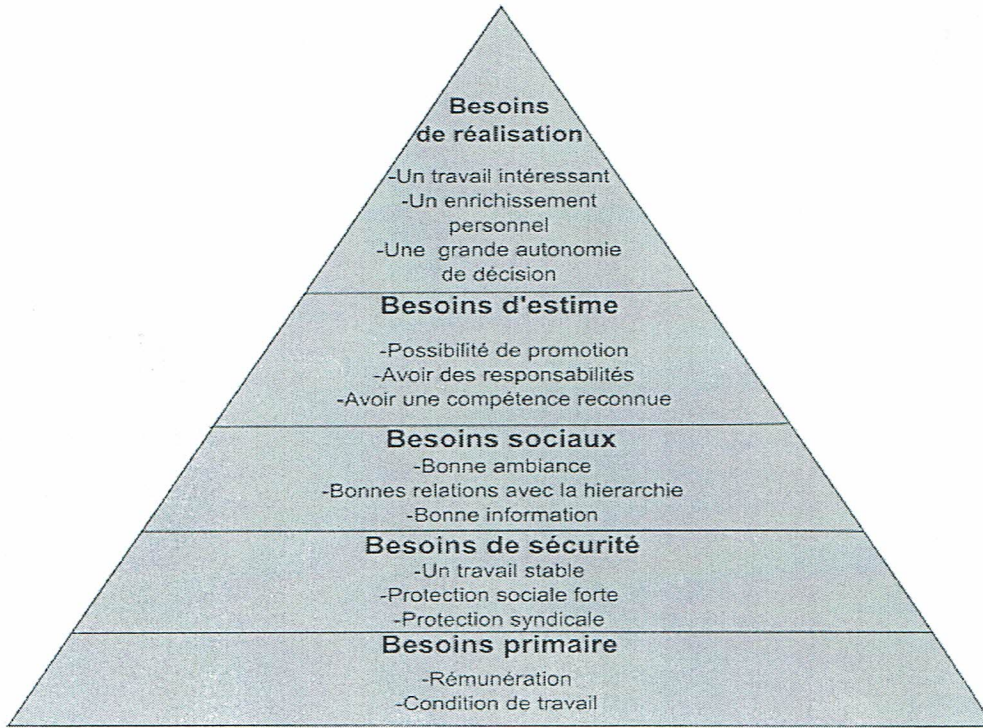
- **تعريف الحاجة:** هو شعور بحالة من النقص البيولوجي أو السيكولوجي(مثل الحاجة للتقدير و الحب)، و التي مثلها ماسلو في هرم تصاعدي مرتبة من الأكثر إلحاحاً إلى الأقل و التي تنقسم لقسمين كما هو موضح فيما يلي:

- النوع الأول: حاجات تتجسد في حالة من الضغط و التي يبحث الانسان على تحقيقها.
- النوع الثاني: حاجات مساهمة في نمو الإنسان، لك ليست ضرورية لبقاء الكائن الحي، و تسمى

بحاجات النمو و هي عديدة (A. Maslow, 1971).

كما هناك من المراجع من تتكلم عن الدافع عوض الحاجة و المعرّف بكونه عبارة عن عملية سيكولوجية أي نفسية بداخل الإنسان تعمل على إثارته ودفعه نحو تحقيق هدف معين، واستمرارية وجود الدافع يعني

الاستمرارية في تحقيق الهدف، وهو معيار الطموح عند الإنسان، فهو الذي يدفعه للإنجاز وتحقيق مراده، ويمر الدافع عند الإنسان بعدة خطوات منها: الحاجة، التوتر، التحفيز، النشاط، لغاية مرحلة استعادة التوازن الحيوي للشخص، ومن أمثلة الدوافع عند الإنسان، العطش، والجوع، والدافع المادي، والرغبة في التكاثر وغيرها الكثير والكثير، وتختلف الدوافع من شخص لآخر حسب أولوياته والخبرات التي يمر بها، فمثلاً: الذي يدفع الإنسان للبحث عن عمل، أو أداء عمل شاق هو رغبته في تحقيق الذات أو الكسب المادي، وكذلك الدافع الذي يحرك الإنسان للتعلم هو حب المعرفة، وكذلك الدافع الذي يجعله يقدم على الزواج هو ممارسة حياته الجنسية وتكوين أسرة، فلكل دافع رغبة ملحة تدفع الشخص (A.Maslow, 1971).



الشكل رقم (1): هرم ماسلو للحاجات.



سنتطرق فيما يلي لتفسير كل حاجة من الحاجات المكونة للهرم:

■ **الحاجات الفسيولوجية:** ضروريات الحياة وتشتمل على الحاجة للهواء والطعام والماء والدفء والبرودة، مثل هذه الحاجات يلزم إشباعها قبل أن الانتقال للسعي في إشباع الحاجة للأمن والأمان بنجاح .

■ **الحاجة للأمن:** و ترمي لضرورة للاستقرار على مدى طويل في حياة الفرد، وتشمل الحاجة للأمان من أخطار البيئة (مادية كانت أم انفعالية) من ذلك على سبيل المثال الحماية من العنف والإصابات، فالناس دائما تسعى لضمان استقرار البيئة المادية والانفعالية قبل التحرك لإشباع حاجات تأتي بعد هذه الحاجات في هرم الحاجات.

■ **الحاجات الاجتماعية:** كل فرد من الناس بحاجة ملحة للإحساس بالتبعية من خلال قبول، مرافقة ومصاحبة الآخرين له، وكذا إقامة علاقات حب ومحبة معهم.

■ **الحاجة للاعتبار:** بمجرد ما يشبع الفرد الحاجات السابقة في سلم الحاجات من (1 - 3) يبدأ الفرد منا في الصراع و الكفاح، في سبيل بلوغ مستوى من النمو الشخصي يرضيه، والمحفز للبحث عن إشباع لمتل هذه الحاجة الاحترام والإقرار والاعتراف الذي يحظى به الفرد من قبل من ينتمي إليهم من جماعات وحاجات الاحترام والاعتراف تمكن الفرد من تطوير الإحساس بالثقة والانجاز والرض، وعادة ما ينتهي الإخفاق في إشباع هذه الحاجات بأن ينمي الفرد لديه اعتقادات خاطئة مؤذية في حق ذاته كالشعور بالدونية.

تحقيق الذات : تمثل القمة من الهرم أو ذروته، وطبقا لماسلو أن من يوفق في تحقيق ذاته فقد بلغ الاستقلالية، فالفرد قابل، متقبل لذاته وقد أسس لعلاقة صداقة واضحة و موثوقة، وأحرز ثقة بدوره في الحياة، وفوق هذا، قد أبدى رغبة متواصلة في الاكتشاف والنمو الشخصي (G.Odier, 2012)



- نقد نظرية ماسلو

تعرّضت هذه النظرية للعديد من الانتقادات المختلفة، نذكر منها ما يأتي:

- افتراض النظرية للترتيب في تحقيق الحاجات والتدرّج فيها، على عكس ما يحدث في كثير من الأحيان، حيث نرى الكثير من الأشخاص يعملون أولاً على تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية المرموقة والمستوى الرفيع، ثم يبدأون في تحقيق الحاجات الأخرى من إنشاء أسرة وبناء العلاقات الاجتماعية المختلفة.
- إصرار الكثير من الأشخاص في الحصول على مزيد من الإشباع لحاجات معينة على عكس ما يفرضه هذه النظرية من انتقال الشخص لإشباع حاجات أخرى عند تحقيقه للحاجات السابقة.
- تجنّب النظرية لتحديد حجم الإشباع المطلوب من الشخص للانتقال لإشباع الحاجات الأخرى.
- افتراض النظرية انتقال الشخص في إشباع الحاجات الدنيا للانتقال لحاجات أعلى، مع أنّ هناك الكثير من الأشخاص الذين يُشبعون حاجاتهم العليا والدنيا في نفس الوقت.



- إغفال النظرية للجانب الروحي والديني الذي يعتبر ذا أهمية كبيرة لدى الملايين من الناس.

2-1-2 نظرية روجرز

طور روجرز عام 1940، طريقة جديدة في الإرشاد النفسي و التي سماها الإرشاد المركز على العميل⁷، و كان ذلك كردّ فعل على الطرق المباشرة التي كانت مُستخدمة كالتحليل النفسي والطرق السلوكية و غيرها (G.Odier, 2012).

لقد أحدث روجرز ثورة عندما أعاد النظر في الفكرة التي ترى أن المرشد يعرف أحسن He Knows «Best»، كما رفض الطرق المباشرة في الإرشاد كالإقناع، التعليم، التفسير، المواجهة و

⁷ En Français : Approche centrée sur la personne.

التشخيص.....، و اعتبر أن هذا لا فائدة منه وإنما الشيء المهم هو الخصائص الشخصية للمرشد و نوعية العلاقة بين المرشد و العميل، وأن ما يعرفه المرشد من نظريات و تقنيات علاجية ليست مهمة بقدر أهمية العنصرين سابق الذكر.

ينطلق روجرز من افتراض أساسي هو أن الانسان له القدرة على فهم ذاته و توجيهها، و حل مشكلاته إذا ما تم إدماجه في علاقة علاجية صحيحة (C.Rogers, 1976).

المحاضرة الثالثة: نظرية كارل روجرز في العلاج الانساني



1.3 التعريف بحياة روجرز

ولد كارل رانسوم روجرز⁸ في 8 جانفي 1902 في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، من عائلة متكونة من ستة أفراد هو رابعهم، نشأ في جو ديني و أخلاقي صارم بفعل انتماء والديه لفئة البروتستنت، و اعتبارهم من بين العائلات العريقة في الولايات المتحدة الأمريكية، ما أعطى روجرز الطابع المبادر و القيادي طيلة حياته.

اتسمت طفولة روجرز بالمرض ما جعل منه مائلا للانعزال الاجتماعي الذي كرسه في الدراسة و المطالعة ما جعله يتفوق على زملائه، الانعزال الاجتماعي الذي كرسه للدراسة و المطالعة، و فيما يخص الجو العائلي العام فقد اُتسم بالعزلة، الصلاة، العمل، بحبّ الأولياء لابنائهم و انسياق هؤلاء للأوامر و التعليمات دون اعتراض.

سنوات فيما بعد انتقلت العائلة بعيدا عن المدينة بهدف حماية الأبناء من مساوئها، هذه الفترة التي استغلها روجرز في التقرب من الطبيعة، الأمر الذي ترتب عنه فيما بعد اختياره لدراسة الفلاحة في جامعة Wisconsin عام 1919، هناك احتك روجرز باحد أساتذته الذي لطالما دفع طلابه لأخذ المبادرة متبعا مبدأ اللاتوجيه الأمر الذي سيتبناه روجرز كمبدأ رئيسي في نظريته (G.Odier, 2012).

ان التحاق روجرز بالجامعة مثل الاتصال الحقيقي بالآخرين، و الدخول في علاقات فعلية معهم، ما قاده للقيام معهم بسفر نحو الصين أطلقت عليه بعض المراجع تسمية le voyage capital، هناك حضر

⁸ En Français : Carl Ransom Rogers

مؤتمر الطلبة المسيحيين و بقي 6 أشهر، خلالها غير فلسفته في الحياة، من خلال تلّص من نظرة والديه الدينية المتطرفة، إذ أصبحت لديه طريقتة الخاصة في التفكير، الأمر الذي عزّز لديه الفكرة الأساسية في نظريته للشخصية و المتمثلة أن الانسان يجب أن يعتمد على خبراته الخاصة و معارفه، الأمر الذي نلمسه في مقولته:



« Grace à ses six mois de voyage, j avais pu librement, sans sentiment de culpabilité ou d'insécurité, penser, à ma façon, dégager mes propres conclusions, et prendre parti de mon propre chef. J'avais aquis à travers ce processus une assurance et une résolution qui ne pouvait plus vaciller »

سنوات قليلة فيما بعد، اتجه روجرز لدراسة علم النفس بالمراسلة، بعدها التحق بمعهد الدراسات الفلسفية و الدينية الذي تميّز بتشجيع حرية التفكير و كذا احترام الحريات الفردية، هناك ازداد اهتماما بعلم النفس ما جعله ينضم لجامعة كولومبيا لدراسته فعليا، بعدها و في حدود 1927، عمل روجرز في معهد لحماية الطفولة كمرشد للمدمنين لمدة 12 سنة، هناك اكتسب العديد من المعارف حول علم النفس، النظرية السلوكية، التحليلية، الاحصاء و كذا المنهجية، ما أهله للممارسة العيادية مع الأطفال في نفس المعهد أين استقبل أول مسترشد له، ليتبع ذلك اصداره لاختبار شخصية للأطفال(الذي كان موضوع رسالته للدكتوراه). متأثرا بأعمال William Haley حول انحراف الأطفال، ذهب روجرز لتطبيق ما استخلصه ما أدى به لاستنتاج كون البحث لدى المسترشد حول الغريزة الجنسية و كبتها، هناك لاحظ أن المفحوصين متجهين تلقائيا للحلول التي يعرفها المرشد الأمر الذي نلمسه في قول روجرز " c'est le client lui-même qui c'est ce dont il souffre, dans quelle direction il faut chercher, ce que sont les problèmes cruciaux et les expériences qui ont été profondément

"refoulés

بعد حصوله على الدكتوراة PHD، عام 1931 عمل بدائرة لحماية الأطفال الفقراء و المعوزين من الوقوع في المشاكل الاجتماعية في نيويورك، في 1940، أصبح استاذا بجامعة Ohio، و عمل كمرشد مع تلاميذه في وضع نظريته في طريقة الإرشاد، درّس بجامعة شيكاغو ما بين 1945 و 1957 وحدة الإرشاد، و عمل كمرشد لمساعدة الطلبة الذين كانوا يعانون من مشاكل التوافق الخاصة (G.Odier, 2012) علمي للكلية نشر العديد من البحوث و الدراسات منها "علف النفس يغيّر الشخصية، نظرة المعالج للعلاج النفسي 1961، كما حاول تطبيق أفكاره للمساهمة في حل المشاكل التي يعاني منها العالم (ايرندا، الشرق الأوسط)، تم تعيينه رئيسا للجمعية الأمريكية لعلم النفس عام 1946، و توفي عام 1987.

2.3 تصور روجرز لطبيعة الانسانية

تتلخّص نظرة روجرز حول الطبيعة الانسانية في خمسة عناصر و المتمثلة فيما يلي:

- الحرية-الحتمية: حسب روجرز، فإن الإنسان حر في تصرّفاته، في خلق ذاته، فلا توجد أي قوى (بيولوجية أو غريزية)، محدّدة لسلوكه.
- الماضي-الحاضر: بالرغم من تأثير المراحل الطفولية على شخصية الفرد، إلا أن ذلك يبقى ضعيفا وفقا لروجرز، في حين أن الخبرات اللاحقة و المشاعر الحالية تبقى أكثر أهمية مما حدث اثناء المراحل الطفولية الأولى.
- البيئة-الوراثة: بالرغم من الميل لتحقيق الذات فطري، إلا أن عملية تحقيق الذات تتأثر بالعوامل البيئية، و منه فان العوامل البيئية أكثر تأثير من العوامل الوراثية على الشخصية.
- التفاؤل-التشاؤم: ينظر روجرز للانسان بانه متفائل بحكم أن يعمل دائما على تحقيق الذات و فهمها "الأمر الواضح في قول روجرز: " le noyau intime de la personnalité est de nature positive" (C.Rogers, 1972) .

- الاثارة- خفض الإثارة: يتجه روجرز للإثارة.

من الممكن تلخيص نظرة روجرز حول طبيعة الإنسان، كونه ليس مزوداً بالصراعات، و غير محكوم بقوى بيولوجية غريزية و غير محكوم بالحوادث التي تطرأ في المراحل التطورية الأولى. فنظرة الإنسان تطويرية، مستقبلية، متجهة نحو النمو و ليس التوقف في مرحلة معينة، انه كائن عقلائي، اجتماعي، مبدع، ذو نظرة مستقبلية، يعيش في عالمه بشكل حرّ و هذا معاكس تماما لنظرة فرويد للطبيعة الإنسانية، المركزة على الصراعات، العدوانية، الغرائز... قد تحدث بعض الاضطرابات النفسية إلا أن ذلك يحدث بشكل استثنائي، فحسب روجرز فالإنسان له القدرة على حل مشاكله (C.Rogers,

1972)

الحصة السادسة



3.3 المفاهيم الرئيسية التي تقوم عليها نظرية كارل روجرز

النمو⁹: يعتمد روجرز في نظريته على فرضية أساسها أن الفرد قادر على تسيير نفسه بنفسه، و أنه يمتلك القدرة الكافية لمعالجة كل جوانب حياته بطريقة بناءة خاصة، يكون الفرد على دراية بها. هذه القدرة على التسيير الذاتي التي يطلق عليها روجرز مصطلح "Growth"، الذي يعني النمو و القدرة على التوجيه، الضبط و المعرف من قبله في كونها: " toute organisme est animé d'une tendance inhérente à se développer de manière à favoriser sa conservation et son enrichissement" (M. Kingler., C. Rogers, 1976)

و يضم "Growth" عنصرين ألا و هما: قدرة الفرد على تحقيق الذات ، باعتبار أن الانسان يسعى دائما لمتابعة حياته و تحقيق احتياجاته، للتطور و التقدم، بالتوازي مع المفهوم الثاني المتمثل في القدرة على التنظيم الذاتي و تسييرها¹⁰، يتمثل هذا الأخير في نظام يسمح للفرد بتقييم الطاقة المكرسة لتحقيق الهدف و إشباع الحاجات، إلا أن هذا النظام ممكن أن يعرف الاضطراب في حال استدخال الحاجات les valeurs introjectés، الخاصة بأشخاص آخرين (ليست تلك المتعلقة بالفرد)، بالتالي يحدث إيقاف للتجربة على مستوى نظام التقييم blocage de l'expérience المترجم بالاضطراب على مستوى الذات dysfonctionnement qui va se traduire par un désaccord entre le Moi et l'expérience، الأمر الذي سيؤدي لتثويبه التجربة falsification de l'expérience ، حفاظا على تلك النظرة الإيجابية (C. Rogers, 1973)

يرتبط هذان الجانبان (تحقيق الذات و القدرة على التنظيم) ارتباطا وثيقا، فالكائن العضوي في ارتباط دائم مع المحيط إذ يسعى دوما للظهور و البروز، و يغطي تحقيق الذات ميدانا واسعا ابتداء من تحقيق

⁹ En Anglais : Growth.

¹⁰ En Français : système d'auto régulation.



الحاجيات الأولية الفزيولوجية، إلى تحقيق الذات، و بالتالي فعمل المرشد يتمحور حول تعزيز هذا النمو و تحقيقه، لأن الإدراك المشوه للخبرات المعاشة من قبل الفرد، تؤثر سلبا على النمو و تحد من فعاليته، و تعرقل ميكانيزمات النمو على تأدية دورها المتمثل في التسيير.

الميل لتحقيق الذات¹¹: يعتبر الميل لتحقيق الذات الدافع الأساسي و الحيوي لصيرورة الحياة، فهو عملية فعالة و فعلية تتعلق بالانسان، فهو يحاول في مسعاه اليومي تحقيق ذاته، نذكر أن أول من أشار لتحقيق الذات هو ماسلو، الذي اقتناه روجرز و طوره و جعل منه أساس برنامج العلاج، فهو الهدف الأساسي الذي يسعى العلاج النفسي المتمركز حول العميل لتحقيقه.

كذلك يرمي الميل لتحقيق الذات للرغبة في تحقيق أقصى حد من النمو و التخلص من العقبات التي تحول بينه و بين ذلك، فالانسان يبذل ما لديه للنمو و التطور؛ في السياق ذاته يؤكد روجرز، أن الإنسان ككائن عضوي، مستثار و موجه (stimulé et dirigé)، بواسطة قوة حركية وحيدة و المتمثلة في الميل لتحقيق الذات، المتميزة بكونها متواجدة في الحركة و السكون، كما أنها المصدر الوحيد للطاقة لدى الكائن العضوي (الأمر ذاته الذي نجده لدى ماسلو)، هي ذات جدور جسدية، أكثر من نفسية و هي العاملة على توجيه الكائن العضوي نحو الاستقلالية؛ ممكن صب ما سبق في مثال حول الطفل الذي يقوم بتحقيق ذاته في السنوات الأولى من حياته عن طريق المشي (M. Kinger., C. Rogers, 1976).

نضيف أن الميل لتحقيق الذات يعمل بمثابة طاقة تدفع بالفرد نحو الأمام و تخلق لديه المبادرة للقيام بالسلوكات، و السلوكات المقامة تنتج إما نحو تقوية و تعزيز الذات أو الحفاظ عليه، فمثلا الفرد الذي فشل سابقا في القيام بأمر ما، سيتجه نحو القيام بنشاط آخر سينجح فيه، ما يعزز فكرته حول ذاته المتمثلة في كونه شخص ناجح، لكن الميل لتحقيق الذات سيدفع الفرد للقيام بتجارب جديدة غير

¹¹ En Français : Tendence actualisante.

معتادة (la prise de risque) و التي قد تنتهي بالفشل، فهنا الأفراد ذوي الذات الناضجة لا يؤثر فشلهم على نظرتهم لذاتهم باعتبارهم سيخرجون من هذه التجربة بأمر إيجابية.


ملاحظة: وفقا لروجرز فإن الميل لتحقيق الذات لا يخص الإنسان فقط، بل يتعداه لعالم الحيوان، الأمر الذي لاحظته روجرز لدى الجرذان، التي تفضل المحيط المليء بالمشيرات على ذلك الفقير و البسيط من المشيرات، باعتبارها تحقق ذاتها أكثر في الوسط الأول (D. Carvalho.,J. Roy, 2010).

الخبرة: هي مجموع الوقائع و الأحداث التي يتعامل معها الفرد يوميا، و يستخدم روجرز مصطلح الخبرة ليعبر عن مجال واسع من الاحاسيس و المشاعر التي تنتاب الفرد في مختلف مواقفه، فالخبرة حسب روجرز تعبر عن الأحاسيس الفزيولوجية و الداخلية للفرد لأنه يشعر بها و يعطيها أهمية كبيرة كونها، تؤثر فيه و تشكل ممتلكاته الخاصة، كما تشير إلى تلك الأحداث و المواقف المؤلمة التي يتعرض لها الفرد يوميا، فيما فيها المفرحة و المحزنة و التي تؤثر في مجموعها على الذات.

و تعرف الخبرة كذلك وفقا لمراجع أخرى في كونها: « c'est tout ce qui se passe dans l'organisme à un moment quelconque, et qui est potentiellement disponible à la conscience, autrement dit tout ce qui est susceptible d'être appréhendé par la conscience » (C.Rogers, 1972)

مفهوم الذات¹²: يستطيع الفرد أن يفهم مغزى نظرية التمرکز حول العميل إذا تمكّن من التمييز بين الذات و مفهوم الذات، فالذات هي معنى وجود الفرد، و حقيقته عندما يقول "أنا"، هي " هذه الذات الواقعية و الحقيقية، بينما يشير مفهوم الذات إلى كيفية إدراك هذا الفرد لذاته و الذي لا يتطابق دائما مع

¹² En Français : le Self.

خبرته، اي مع واقعه. يؤكد روجرز أن مفهوم الذات هو وحدة معقدة، يشمل جميع مفاهيم الذات الفردية، و هو يشكل طريقة وصف الفرد لذاته، و-التعامل معها.  يتكون مفهوم الذات، نتيجة للخبرات الذاتية و الأحداث الظاهرية، التي تجتاح الفرد يوميا، في السنوات الأولى من حياة الطفل، يدخل كل شيء داخل مفهومه لذاته، حتى الأشياء الملموسة البسيطة، كما يضم خبرات الاحساس اليومية مثل الاحساس بالجوع، العطش، و يعتبرها خبرات ذاتية تعزز مفهوم الذات من خلال مختلف هذه الخبرات و يشعر أثناء سنوات الرشد بشعور واعي لذاته.

و مفهوم الذات بصفة عامة هو الذات المرجعية، التي يعود إليها الفرد عند إصدار أي سلوك، لان هذا المفهوم هو الذي كونه انطلقا من مجموع خبراته اليومية، و يتم تكوين هذا المفهوم بعد معالجة الخبرات. و قد ساعدت نظرية التمرکز حول العميل في وضع الشروط الأساسية لتطوير مفهوم الذات الايجابي و بالتالي مساعدة العميل على تحقيق التكيف الملائم مع الوقائع المحيطة و بعبارة أخرى إعادة تأهيل العميل في المجتمع الذي يعيش فيه (C.Rogers, 1972) .



4.3 الشخصية وفقاً لكارل روجرز

تتكون الشخصية وفقاً لكارل روجرز من المكونات التالية:

الكائن العضوي: هو مصطلح طبي يرمي للفرد في شموليته أي كيان الفرد الجسمي، العقلي و النفسي في تفاعله مع المحيط، حيث يقوم بإشباع حاجاته بشكل مستمر (c'est l'individu en tant que totalité psycho-physique interagissant comme un tout avec son environnement) فالإنسان مزوداً بميل فطري يسمى "الميل إلى تحقيق الذات"، و هو عبارة عن الرغبة في تحقيق النمو إلى أقصى حدّ و التخلص من العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك، فالإنسان يبذل كل ما لديه من إمكانيات و قدرات للتطور، النمو و الإشباع (B. Alleaume, 2018).

المجال الظاهري: و يقصد بها مجموع الخبرات التي يمر بها الفرد و طريقة إدراكه لها، فالإنسان يعيش في بيئة يتلقى فيها مثيرات منها ما هو مريح و منها ما هو مخيف، حسب روجرز، فإن الإنسان يدرك و يستجيب لهذه الخبرات بطريقة خاصة، و يعني ذلك حسب ما يدركه هو، فالواقع ليس كما هو عليه و إنما كما يدركه هو، و منه فهم شخصية الإنسان يتم بالرجوع إلى مجاله الإدراكي. ينمو المجال الظاهري عند الإنسان عن طريق تراكم الخبرات التي يمر بها، حيث تصبح لديه نظرة ذاتية و شخصية للعالم، و هذا ما يشكل لديه قاعدة كل الأحكام و السلوكات التي يقوم بها الإنسان.

ملاحظة: هناك من المراجع من تطلق تسمية الإطار المرجعي الداخلي على المجال الظاهري.



الذات: يعتقد روجرز أن النمو السليم للفرد يتوقف على ما يعرف بالذات¹³، و هي مركز أو زاوية الشخصية، فالاضطرابات النفسية التي تظهر لدى الفرد ما هي إلا اختلافات حدثت في تشكيل الفرد لذاته، و قد توصل روجرز إلى أن الذات عنصر مهم في نمو الشخصية السليمة من خلال نتائج بحوثه حول السلوك المنحرف، و ذلك عندما قام بدراسة علاقة العوامل الخارجية (الوسط العائلي، المستوى الإقتصادي، الحالة الصحية، المستوى التعليمي) بالسلوك المنحرف من جهة، و علاقة العوامل الداخلية (الوعي بالذات، المسؤولية، الاستبصار بالذات، و تعني قبول الذات) و ذلك على عينة من الأطفال المنحرفين (C.Rogers, 1974).

و لقد توصل روجرز و زملائه خلال 10 سنوات من الدراسة إلى أن العوامل الذاتية (المتعلقة بالذات) هي الأكثر ارتباطا مع السلوك المنحرف من العوامل الخارجية؛ في البداية رفض روجرز هذه النتائج ، لكن و مع قيام أحد طلبته بدراسة في نفس الإطار (Helene Mclein) و وصولها لنفس النتائج اقتنع بالفكرة و أصبح يركز في دراسته على دور العوامل الداخلية (الذات) في العملية العلاجية بدلا من العوامل الخارجية (D. Carvalho.,J. Roy, 2010) .

5.3 نمو الذات في الطفولة:

ينمو المجال الظاهري تدريجيا لدى الطفل، نتيجة الخبرات و التجارب التي يمر بها، و ذلك في البيئة التي يعيش فيها. إن جزءا من هذه الخبرات يتميز عن باقي الخبرات عندما يضيف عليها الطفل صيغة "أنا".... و كل العبارات التي تشير إلى تمييزه بين ذاته و الموضوعات الخارجية عندئذ نقول أن مفهوم الذات قد تشكل، و بذلك و باختصار يصبح مفهوم الذات متمثل في الفكرة و الصورة التي نحملها عن ذاتنا و ما نريد أن نكون عليه.

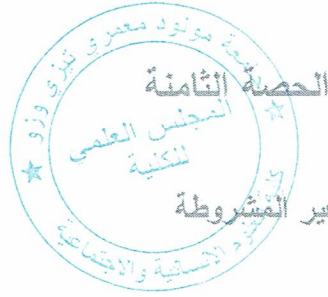
¹³ En Anglais : The Self.



يعتقد روجرز أن الانسان يولد و هو مزود بميل فطري لتحقيق الذات، أساسي يتمثل في الجهود التي يبذلها للوصول إلى أقصى حدّ من النمو و يسمى بالميل لتحقيق الذات الذي يعتبره أساسي للنمو لدى الفرد، حيث يتضمن الحاجات الفزيولوجية، و الحاجات السيكولوجية، و من خلال حياته يمر الانسان بخبرات و تجارب منها ما هو مريح و منها ما هو مؤلم، لكن قوة هذا الميل هي التي تدفعه إلى العمل للتغلب على هذه المواقف الصعبة، فالطفل عند تعلّمه المشي يسقط في بداية الأمر و يتألم، إلا أن الميل الشديد للنمو يجعله يعيد العملية عدة مرات حتى و إن تؤلمه، إلى أن يصل إلى ما يريد و هو المشي بشكل مستقلّ؛ من جهة أخرى يضيف روجرز أن الإنسان و خلال عملية تحقيق ذاته يقوم بعملية التقييم¹⁴، التي تعني أن الخبرات التي تخدم الميل لتحقيق الذات يضيف عليها صبغة إيجابية، بينما التي لا تخدم هذا الميل يضيف عليها صبغة سلبية (Raskin. N,2015) .

نضيف أن الطفل في البداية و بفعل تجاربه احادية الأتجاه unitaire، لا يفرق بين التجارب التي يقوم بها و التي يقوم بها الوالدين، انها مرحلة عدم التفريق بين الأنا و للانا، تليها المرحلة الثانية أين يفرق بين ما هو جزء منه، و ما يقوم به الآخرون، هنا سيعرف التجارب الخاصة به و التي سيقوم بتجربتها في الوعي، و التي ستحسسه بذاته، كل هذا دفع روجرز للقول أن الذات يتعدى كونه التجارب المعاشة انه بنية و تنظيم لما هو ماضي و حاضر - c'est une structure et organisation du passé et du présent (M. Kinger., C. Rogers, 1976).

¹⁴ En Français : Processus d'évaluation.



6.3 نمو الذات و الحاجة للنظرة الإيجابية غير المشروطة


مع ظهور الذات و بنائها تظهر حاجة سماها روجرز "الحاجة إلى النظرة الإيجابية" و هي حاجة متعلّمة عالمية و دائمة، يتمثل مضمونها في القبول، الحب، الاهتمام، من طرف الآخرين خاصة الأم (l'autre significatif) في مرحلة الطفولة، و حصول الطفل على هذه الحاجة يشعره بالراحة و الإشباع و العكس يشعره بالإحباط.

نظرا لكون النظرة الإيجابية مهمة جدا في نمو الإنسان، فان سلوك الطفل يُوجّه بمقدار الحب و العطف الذي يتلقاه، و في حالة ما لم تقدم الأم هذه النظرة الإيجابية للطفل، فإن الميل الفطري لتحقيق الذات سوف يتأثر، فالطفل يدرك عدم قبول والديه للسلوك الذي يقوم به كرفض هؤلاء لمفهومه لذاته و سيتوقف الطفل عن الكفاح لتحقيق ذاته. لذلك يصبح من المستحسن تلقي الطفل القدر الكافي من الحب و القبول (حتى ولو قام ببعض السلوكات التي تستحق العقاب) و هذا ما سماه روجرز بالنظرة الإيجابية غير المشروطة، و التي ترمي لتقديم الأم للحب بشكل حر دون اي شروط.

لم يحدد روجرز كون هذه الرغبة فطرية أم مكتسبة، فقط أكد على أهميتها البالغة، صف كون الفرد سيصبح مع الوقت هو بذاته مصدرا لها شريطة استدخاله لها بالقدر الكافي في مرحلة الطفولة، ما سيخلق لديه الاستقلالية فلن يبحث عنها لدى الآخرين باعتباره يرى ذاته ايجابية (M. Kinger., C. Rogers, 1976).

7.3 نظرة روجرز للشخصية المضطربة: كيف يفسر روجرز الاضطراب؟

تضطرب الشخصية وفقا لروجرز استناد على ما يعرف بشروط التقدير (ظروف الاستحقاق وفقا لبعض المراجع) المعرف كونها، اعتقاد الفرد بأنه ذو قيمة و يستحق الحب و التقدير فقط عندما يقوم بالسلوك

المرغوب، و يتوقف عن التعبير عن السلوكات التي لا تتلقى استحسان الآخرين، و هذا ما يشبه مفهوم الأنا الأعلى في التحليل النفسي، إذ تتم مكافأة الطفل إذا انساق للقيام بالأوامر و نواهي والدين، و الأشخاص المهمين، التعليمات الدينية و القيم الإجتماعية أو الابتعاد عن السلوكات المنحرفة بحيث ينال الفرد ما يستحقه نتيجة امتثاله للأوامر و النواهي المشروطة.  تنتج شروط التقدير هذه نتيجة الانتقال من النظرة الإيجابية من طرف الآخرين إلى النظرة الإيجابية الذاتية، و يعود مصدرها إلى النظرة الإيجابية المشروطة، و كما قلنا سابقا فان النظرة الإيجابية غير المشروطة تعني الحب و قبول الطفل دون أي شرط، لتصبح النظرة الإيجابية المشروطة هي العكس تماما.

نذكر أن الوالدان لا يستجيبان لكل ما يقوم به الطفل بنظرة إيجابية دائما، فبعض السلوكات تثير لديهم القلق، الخوف...، و نتيجة لذلك لا يقدمون الحب و العطف عندئذ يتعلم الطفل بأن حب الوالدين على بعض السلوكات، كما يلاحظ بأنه يكافأ عن بعض السلوكات و بعض الأحيان لا يكافأ فعلى سبيل المثال: تعبير الوالدين عن انزعاجهما عند رمي الطفل للعبته، يعلمه أن هذا السلوك غير مقبول، فالمعايير الخارجية للحكم على الأشياء تصبح ذاتية (يستدخلها الطفل) و يصبح يعاقب نفسه بنفسه (عقاب ذاتي). هذا الذي يقود الطفل لتنمية نظرة ذاتية فقط عن طريق ما يحبّه و يقبله الآخرين، و منه يصبح مفهوم النمو مطابق لسلطة الوالدين، و هنا يطور ما سماه روجرز بشروط النمو (B. Alleaume, 2018).

نتيجة لاستدخال معايير الوالدين في نظرتهم الإيجابية لذاته، يصبح يعتقد أن له قيمة أم لا انطلاقا من المعايير المحددة من قبل الأهل، فيتعلم هذا الطفل تجنّب بعض السلوكات و الاتجاهات حتى ولو كانت مشبعة له و يصبح لا يتصرف بشكل حر، نظرا لانه مضطر لتقييم سلوكه بشكل دقيق و يتوقف

عن أداء بعض السلوكيات، فيصبح الطفل لا يعمل على تحقيق ذاته و منه يحبط نموه الشخصي من خلال التوقع في شروط التقدير (B. Alleanme, 2018).



المحاضرة الرابعة: الصحة النفسية و الاضطراب وفقا لروجرز



1.4 الصحة النفسية و الاضطراب وفقا لروجرز

يجدث الاضطراب النفسي عندما لا يكون هناك تطابق بين مفهوم الذات و الخبرة، الأمر الذي لا يساعد الفرد على تحقيق ذاته، فقد يمكن أن تكون الخبرة متطابقة مع أفكار الآخرين و أحكامهم و لكنها لا تتطابق مع أحكام الفرد لنفسه؛ إن عدم التطابق أو التوافق بين الخبرة و الذات سيوقعه في القلق و الذي سيتبع باستخدام الفرد لسياق دفاعي و الذي في حال عدم نجاحه يقع الفرد في سوء التنظيم.

«l'individu qui souffre est une personne dissociée, qui est en conflit entre les modèles sociaux figés, et introjectés te entre une tendance non consciente qui le pousse à la réalisation de soi »

يتناول روجرز الاضطراب وفقا لمصطلحين ألا و هما القلق و عدم التطابق المعرفين فيما يلي.

1.1.4 القلق: بعدما يقوم الفرد بالكف عن إصدار السلوكات، يقوم أيضا بإنكار بعض الخبرات، أو تشويهها و كنتيجة لذلك يصبح الفرد غريبا عن ذاته، فيقوم بتقييم الخبرات، تقبلها أو رفضها ليس على أساس أنها تخدم الميل لتحقيق الذات عن طريق عملية التقييم العضوية، و إنما إلى مدى تلقي النظرة الإيجابية من قبل الآخرين هذا ما سمّاه روجرز بعدم التطابق¹⁵ الذي ينشأ بين مفهوم الذات و بعض أجزاء العالم الذاتي (أي العالم كما يراه هو).

ملاحظة: الأنكار وفقا لروجرز هو ميكانيزم واعي.

¹⁵ En Français : Incongruence

2.1.4 عدم التطابق: و يعني أن بعض الخبرات المُشكّلة للمجال الظواهري لا تتطابق مع مفهوم الذات ما يجعلها مصدرا للخوف وتظهر على شكل قلق فمثلا: إذا كان مفهومنا لذاتنا يتضمن اعتقاد أننا نحب كل الناس، فبمجرد أن نلتقي بشخص نكرهه، فإنه يظهر لنا القلق لأن ذلك الكره لا يتطابق مع صورتنا لذاتنا كأشخاص نحب الناس، و للاحتفاظ بمفهوم الذات يجب أن ننكر المكروه، و منه فإننا نقاوم القلق عن طريق انكار و غلق جزء من مجالنا الظواهري، و هذا ما يؤدي بنا إلى الصرامة في إدراكنا للتجارب.

فحسب روجرز فإن الصحة النفسية هي عبارة عن التطابق بين مفهومنا لذواتنا و خبراتنا، فالأشخاص الأصحاء نفسيا هم الذين لديهم القدرة على إدراك ذواتهم، و إدراك الآخرين و الحوادث البيئية بطريقة موضوعية، أي كما هي عليه. هؤلاء الأشخاص نجدهم متفتحين لكل التجارب، لا توجد لديهم تجارب يتم إنكارها أو تشويهها لأنهم تلقوا نظرة إيجابية غير مشروطة في مرحلة الطفولة و لم يتعلموا شروط التقدير، فهم أشخاص قادرين على استخدام كل التجارب، على تنمية كل جوانب الذات و إشباع الميل لتحقيق الذات.

المحاضرة الخامسة: العلاج المتمركز حول العميل



الحصة العاشرة

تمهيد

أولى العلاج المتمركز حول العميل أهمية كبرى للعميل باعتباره يمتلك القدرة على حلّ المشاكل التي تواجهه ما إن تمّ وضعه في إطار مساعد و مناسب يتحرّر فيه من شروط التقدير، الأمر الذي ممكن تحقيقه في حال إحساس العميل بالقبول بطريقة متعاطفة بمنظور إيجابي، و فقط و تحت ظروف مماثلة سيتمكن العميل من إعادة فحصه لتجاربه، بما فيها تلك التي لم تتماشى مع مفهومه لذاته.

يتحقّق الأمر عمليا، من خلال تقبل المرشد كل ما يقوله العميل بطريقة غير مشروطة، و يحسّسه بفهمه المتعاطف¹⁶، كما يحاول توضيح الأحاسيس التي يحس بها العميل بإرجاعه للتجارب التي وراها.

1.5 الصفات الأساسية للعلاج المرتكز حول الذات

يتمتّع العلاج المتمركز حول العميل بجملة من الخصائص و المتمثلة فيما يلي:

التركيز على مسؤولية العميل و قدرته على اكتشاف طرق ملائمة لمواجهة الواقع، فالمرشدين الذين لديهم أكثر وعي بالذات، يتمتعون بالقدرة على اكتشاف سلوكيات جديدة أكثر تكيّفا. يركز هذا الاتجاه على العالم الذاتي للعميل، فالمرشد يدمج نفسه مع المسترشد من حيث محاولته إحساس ما يشعر و ما يدركه العميل لذاته و العالم الخارجي (C.Rogers, 1975).

¹⁶ En Français : Compréhension empathique.

نفس الخطوات تطبق مع كل المفحوصين، العاديين، العصبيين و الفصامين، و هذا انطلاقا من إعتقاد روجرز لفكرة كون الإنسان، يحمل في طبيعته نزعة تتمثل في تحقيق النضج النفسي سواء لدى العاديين أو غيرهم.

الإرشاد هو مثال عن طريقة إقامة علاقات مع الآخرين، فالعميل يختبر النمو مع شخص آخر (المرشد)، يساعده على ما لم يتمكن من القيام به لوحده.

(Le chemin de la psychothérapie consiste à défaire cette aliénation et à résoudre les conditions de valeurs, a permettre de construire un Moi congruent avec l'expérience, ce processus de restauration consiste une attention positive inconditionnelle au sujet, d'accepter son expérience totale tel qu'elle est et donc réduire l'écart entre le Moi et l'expérience)

2.5 مكانة المرشد و المسترشد في العلاج وفقا لروجرز

1.2.5 دور المرشد يرى روجرز أن دور المرشد يكمن في ذاته، و هذا يعني أن تحقيق النمو لدى العميل لا يتم من خلال ما يعرفه المرشد من نظريات مفسر للسلوك، و تقنيات علاجية خاصة بكل نظرية، و إنما الذات كوسيلة هي التي تحدث التغيير لدى العميل.

نذكر أن المقابلة التي تجمع بين المرشد و المسترشد هي خبرة جديدة، و كلما قابل المعالج عميلا جديدا يقول في ذاته كما ورد عن روجرز أن هذا شخص آخر، عميل جديد، إني خائف منه، خائف من التعمق في أفكاره، و لكن عندما استمع له، سوف أكن له الاحترام، إني أتصور كم يخيفه عالمه، غير إني أود التعرف على انطباعاته، و أريد أن يعرف إني أفهمه و أشعر بوجوده، و إني قادر على مساعدته، للخروج من هذا العالم المخيف، أريد أن نساfer معا في هذا العالم، حيث يعيش لوحده، أعيش معه هذا الخوف (C.Rogers, 1975) . .

2.2.5 خبرة العميل أثناء العملية العلاجية

إن تحقيق التغيير الإيجابي لدى العميل يتوقف على مدى توفير المرشد للجو الذي يمكن العميل من القيام باكتشاف الذات، و منه التعرف على الانفعالات الإيجابية و السلبية؛ إن الدوافع التي تؤدي بالأفراد إلى طلب المساعدة عديدة، و من بينها عدم القدرة على حل المشكلات، عدم القدرة على اتخاذ القرارات... و هم يأملون أن يعلمهم المرشد طريقة للتخلص من هذه المشاكل، إلا أن في الإرشاد المركز على العميل يتعلمون بأنه بإمكانهم أن يكونوا مسؤولين عن ذواتهم و أنهم قادرون على فهمها.

حسب روجرز، و مع تقدّم العملية الإرشادية، يصبح العميل قادرا على اكتشاف العديد من الانفعالات الإيجابية(عدم الإنكار، عدم التشويه و تحقيق النمو) و السلبية(المخاوف، الخجل)، لما يشعر أنه مفهوم، و تم قبوله من طرف المرشد، فيصبح أكثر تفتح، يتقبل الآخرين، يشعر بالأمن، يقيم ذاته بشكل واقعي (C.Rogers, 1975).

3.5 أهداف العلاج المتمركز حول العميل

تتمثل أهداف العلاج وفقا روجرز في تحقيق أقصى حدّ من النمو و الإستقلالية للعميل و ذلك من خلال توفير الجو الملائم لذلك حسب روجرز فإن تحقيق هذه الأهداف يتطلّب من العميل أن يخلع الأفعنة التي يتخبأ وراءها، و التي اكتسبها خلال التنشئة الإجتماعية، خلال العملية الإرشادية التي تسودها الثقة و الطمأنينة يكتشف بأنه فقد الاتصال مع ذاته نتيجة هذه الأفعنة من جهة، و أن له إمكانيات كبيرة للتخلص منها و تحقيق النمو.و إذا تحقّق ذلك فإن العميل سوف يتّصف ببعض الخصائص، كالتفتّح على العالم، الثقة بالذات،التقييم الذاتي و إمكانية مواصلة النمو و تحقيق الذات.

حسب روجرز، فإن تحقيق هذه الأهداف يتطلب من العميل أن يخلع الأفعنة التي يتخبأ و راءها و التي اكتسبها خلال التنشئة الاجتماعية؛ خلال العملية الإرشادية التي تسودها الثقة و الطمأنينة يكتشف بأنه فقد الإتصال مع ذاته، نتيجة هذه الأفعنة من جهة، في المقابل يتمتع العميل بإمكانيات كبيرة للتخلص من ذلك و تحقيق النمو، و إذا ما تحقق ذلك، فإن العميل سوف يتصف ببعض الخصائص كالتفتح للعالم، الثقة بالذات، التقييم الذاتي و إمكانية مواصلة النمو و تحقيق الذات

في هذا السياق مهم التذكير أن روجرز يؤكد على عدم تحديد المرشد للعميل الأهداف الخاصة، و إنما دوره هو تحديد هذه الأهداف بنفسه (C.Rogers, 1975) .



4.5 طبيعة التغيير في العلاج النفسي المتمركز حول العميل

يقوم التغيير و النمو وفقا لهذا العلاج على الاستراتيجيات الآتية:

- تنمية الدراية أو زيادتها:

إن خبرة العلاج و الشعور بما يقتضي وضع المسترشد وجها لوجه أمام واقعه، ليتعرف على أحاسيسه و عواطفه التي لطالما رفضها أو كبتها، و التي لم يعد يريد الشعور بها، أو لا يرغب في تبصرها، هنا يحاول المرشد تحقيق هذا البعد و ذلك بالتأثير في الأحاسيس الآتية مع رفع الغموض عن الماضي.

- زيادة تقبل الذات

يجب على المعالج خلال هذه الخبرة العلاجية، أن يعمل على إقناع العميل ليصبح أقل لانتقادا لذاته و أكثر تقبلا لها كما يتكمن من أخذ المسؤولية، فيما يتعلق بشعوره و سلوكه كما يصبح أقل انتقادا لظروفه الخارجية و الناس المحيطين به.

- تقوية العلاقات الشخصية

تكمن فعالية هذه الاستراتيجية، في تمكن العميل من إقامة علاقات حميمة مع الآخرين، تقوم على التفاعل المرن، و العمل على التقليل التدريجي من آليات الدفاع التي يتبناها خلال تفاعلاته اتصالاته الاجتماعية، و يشير ذلك إلى تعزيز أو تدعيم بعد تقبل الآخرين (د.زناد، 1912).

- تقوية المرونة المعرفية³⁸



تقوم هذه النظرية على نظرية كيلي¹⁷ في الانسحاب، التي تؤكد أن معظم مشاكل الناس ترجع لأنهم ينظرون للعالم نظرة متصلبة و يفسرون معظم سلوكياتهم بأشكال نمطية، لذلك فإن نجاح العلاج النفسي المتمركز حول العميل يهده لجعل الأشكال النمطية أكثر مرونة، و يعمل على التخفيف منها و يجعل العميل يدرك العميل بلقائية و بمرونة، و يفسر سلوكه من زوايا عديدة و يرجعه إلى عوامل متعددة.

- تدعيم الاستقلال الذاتي

يعتبر تدعيم هذا البعد أكثر أهمية و عمقا في تعزيز النمو و النضج، لان الاستقلال هو منبع الاطمئنان و الشعور بالقيمة و التقدير العالي للذات و الشعور بالمسؤولية و مواجهة المشاكل، و حلها حيث يتمثل نضج العميل في انخفاض تبعيته للآخرين و تحررهم من ردود أفعالهم و تقييماتهم التي يعتبرها أحيانا محكا لقيمة الذات و يدفعه الاستقلال للرجوع للتقدير الداخلي، ليصل في النهاية إلى أن تقييماته الداخلية و أحكامه الذاتية أكثر نجاعة من تلك التي تأتي من طرف الآخرين (أحكام الغير التي غالبا ما تكون قاسية)، و يظهر هذا التحسس و تحقيق هذا البعد في حسب روجرز عندما يصل العميل إلى التغيير و التعديل في عملية التقييم الذاتية و عندما يقلل من عبارات "يجب"، و عندما يضع حدا بين قيمته كشخص جدير بالاحترام و بين سلوكياته و تصرفاته كأفعال داخلية و خارجية يمكن تغييرها أو تعديلها. و النضج (د.زناد، 1912)..

- تحسين التوظيف و الاستثمار

بالإضافة إلى التغييرات السيكولوجية الداخلية التي اشرنا إليها، يشير روجرز إلى مكتسبات أخرى تعبر عن مدى نجاح العلاج المتمركز حول العميل، هذا التغيير يظهر في فعالية السلوكيات الصادرة عن العميل، بما تتحلى به من مرونة و من نقص الدفاعية، كما يشير التوظيف إلى ما يقوم به العميل و ما يصدر

¹⁷ En Francais: Kelly

من سلوكيات ناضجة و متطورة و هذا ما يعزز التكيف في جميع مجالات حياة العميل سواء في المدرسة، العمل، أو المجتمع.

و هكذا يؤكد روجرز أنه إذا وصل المعالج إلى تطبيق هذه الاستراتيجيات و في الوقت نفسه تمكن من تحقيقها كأبعاد للعملية العلاجية فإن العميل يتحرر حينئذ من مشاكله و انعكاساته على مفهوم الذات و بالتالي يحقق نضجه و نموه (د.زناد، 1912).

6.5 خصائص الأفراد الذين حققوا أقصى حد من النمو

- إن الشخص الذي يصل لتحقيق أقصى حد من النمو، هو ذلك الشخص الذي يتميز بالخصائص الآتية:
- الشخص المتفتح و الواعي بكل الخبرات، لا يقوم بالإنكار أو تشويه هذه الخبرات، لا يوجد الدفاعية عندهم، لا يوجد شيء يعيق مفهوم الذات، يتسم الشخص كذلك بالتحقق للتجارب الإيجابية كالشجاعة و العطف و التجارب السلبية كالخوف و الألم، يتقبل و يشعر بكل الإنفعالات الإيجابية و السلبية.
 - الشخص الذي يعيش لحظاته كاملة(بشكل كامل) بمعنى أن الشخص يعيش كل التجارب في لحظتها دون انتظارها، أو البقاء دون عيشها أي مشاهدتها فقط.
 - الشخص الذي يثق في قدراته و إمكاناته، أي الوثوق بسلوكاته أكثر من اعتماده على أحكام الآخرين، أو القيم الإجتماعية أو ينفي الأحكام العملية.
 - يشعر الشخص بالحرية في اتخاذ القرارات دون أي عوائق أو أمور تكف ذلك،
 - الشخص مبدع و متكيف مع الأوضاع البيئية الجديدة
 - بلوغ هذه الدرجة لا يتم بطريقة مريحة و إنما متعبة، أي الوصول لهذه الدرجة من النمو يتطلب توضيحات كبيرة (D. Carvalho.,J. Roy, 2010).

المحاضرة السادسة: سيرورة العلاج وفقا لروجرز



1.6 مراحل العملية العلاجية

تمر العملية العلاجية وفقا للعديد من المراجع بسبعة مراحل و هي كالاتي:

المرحلة الأولى: في هذه المرحلة لا يكون العميل قادرا على فهم خبرته، كما يكون في حالة حصر و قلق، يتصف بعدم القدرة على الحديث و التواصل، حيث يظهر نفورا شديدا من خبرته و ذاته، و يرفض أي تدخل من طرف المعالج لمساعدته، فهو لا يصدق فعالية العلاج و ما يمكن أن يحدث هذا المعالج من تغيير في مستوى مفهوم الذات.

المرحلة الثانية: يبدأ العميل بالشعور بنوع من التلقائية، كما يشعر باتجاهات المعالج الإيجابية، ما يجعله، يبدأ في التعبير عن ذاته كجزء خارجي، إلا أنه لا يصل إلى تبني هذه الذات و الاعتراف أنها ملكه الخاص، كما أنه يعبر عن خبرته على أنها واقعة خارجية عن ذاته و التي لا يريد تقبلها لأنها تجلب له الألم و الضغط (د.زناد، 1912).

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة يصل العميل إلى حالة من الارتياح حيث تزول شدة التوتر و يصل للتعبير عن جوانب هامة من شخصيته، و يكشف للمعالج عن أجزاء خبرته دون خوف .

المرحلة الرابعة: يصل العميل في هذه المرحلة على الشعور الكامل بالقبول من طرف المعالج، و يرى في معالجة الشخص الذي يشاطره في آلامه و يتفهمه دون شروط، كما يشعر بصدقه من خلال تدخلاته، و هما يصبح العميل أكثر تلقائية في التعبير عن ذاته و الشيء المهم أنه يدرك خبرته بصورة موضوعية، و

يشعر بأجزائها الايجابية، و يتقبل أجزاءها غير الإيجابية، كما يتمكن من ضم هذه الخبرة إلى ذاته لتشكل جزء من مكتسباته.

المرحلة الخامسة: في هذه المرحلة لا يعود العميل يتهرب من مواجهة خبراته بل يتقبلها دون تردد، فهي تمثل جزءا من ذاته، لا يمكن إلغاؤها و عليه إدراكها بطريقة إيجابية، إذ بالرغم من سلبيتها فإنها تحمل أمورا إيجابية في صالحه، ما يجعل العميل يشعر و في هذه المرحلة أنه يعي ذاته، يعي إيجابياتها و نقائصها، هذه هي الذات الواقعية.

المرحلة السادسة: يبلغ العميل في هذه المرحلة ذروة العلاج، فهو لا يخفي شيئا، إلا أن هذه المرحلة عادة ما تكون مأساوية خاصة في المقابلات الأولى، حيث يواجه العميل خبراته، و انعكاساتها ما يجعله يعيشها للمرة الثانية، و يناقشها مع المعالج؛ إنها مرحلة مهمة لان العميل قد تجاوز خطوة أساسية و هي مواجهة خبرته و تقبلها، ما يعني إدخالها حيز الذات.

المرحلة السابعة: هنا تصبح درجة تقبل الذات في تزايد مستمر، و يظهر الشعور بالثقة في النفس، الامر الذي يعبر عليه روجرز، بالدراية أن العميل أصبح واعيا بخبرته و على دراية بها، إنه يشعر بها فهي له، و لا يمكن نكرانها و أخيرا يصل العميل إلى شيء كان يرفضه و هو تقبل ذاته الواقعية، التي رفضها من قبل و التي لم تكن عند مستوى طموحه، و الآن بعدما عرف العميل ذاته الواقعية وعرف إمكانياته و حدوده، يصل بعد ذلك إلى المقارنة بين ذاته الواقعية و المثالية، و إذا ما تحققت هذه المقارنة يكون العميل قد وصل إلى نهاية المرحلة العلاجية (د.زناد، 1912).



2.6 خصائص العلاقة بين المعالج والعميل

يقول روجرز 1961: "إذا تمكنت من إقامة علاقة ذات طابع معين مع العميل، فإن هذا الأخير سوف يكشف بأن له قدرات وإمكانيات و استعمال هذه العلاقة لتحقيق النمو و التغيير" و حسب رأيه فإنه لا يمكن أن يحدث أي تغيير إيجابي لدى العميل إلا في إطار العلاقة الإرشادية، و بالتالي نتساءل عن خصائص هذه العلاقة الإرشادية:

- الإتصال السيكلونوجي بين الشخصين.
- معاناة العميل من عدم الانسجام و التطابق.
- تميّز المرشد بالأصالة و التطابق بين ما يقوله، يفعله و يؤمن به، و أن يكون حقيقي و تلقائي فلا يتصنّع لانه ببساطة سيصبح نموذجا للمسترشد (يعرف التطابق وفقا لروجرز في كونه حالة من الانسجام الداخلي يجعله قادرا على الإنصات لذاته، قريبا لذاته، قادرا أن يكون هو ذاته)، ضف أنه يشترط على المرشد أن يعيش خبرته مع العميل، و أن يجمعهما شيء مشترك هو العلاقة العلاجية، فإن كان راضيا عن العميل يظهر له ذلك، و إن كان العكس يحاول فهم السبب، دون اللجوء إلى التبريرات حتى لا يشعر المسترشد بها، فالمرشد يعرف جيّدا موقفه من كل مسترشد، و هكذا يتحقّق المسترشد أن هذا المرشد يشاركه فعلا و يعيش معه خبرته، فهو صادق في احترامه له (E. Zech, 2008).
- النظرة الايجابية غير المشروطة للمفحوص، مهما كانت الأمور التي سيتطرق إليها العميل؛ تشير بعض المراجع أن النظرة الإيجابية غير المشروطة تظم ثلاثة مهام و المتمثلة في: الاهتمام بالعميل كشخص جدير بالاهتمام، تقبل هذا العميل، دفع كفاءات و قدرات العميل نحو التغيير و

النمو، يؤكد روجرز على ضرورة تجنب المبالغة في الاهتمام لانه قد يتحول لعائق يحول بين المسترشد و بين النمو الإيجابي، حيث يضحى المسترشد مثبت العزيمة، مثله كمثل الطفل الذي يتعرض للعناية المفرطة من الوالدين و التي غالبا ما تقود إلى ضعف الثقة بالنفس و الاعتماد على الوالدين، حتى و إن أصبح راشدا، بالتالي لا بد على المرشد تجنب العناية المفرطة، و أهم ما يؤكد هذا التجاه هو الإصغاء الحقيقي للمسترشد دون اشرط أو اختيار، و هنا يتحلى المرشد بالصبر، و الهدوء فيعطي اهمية لحديث المسترشد فلا يقاطعه أو يغير مجرى الحديث دون مشاورته، و هذا النوع من الاتجاه يساعد العميل على الصراحة في تقصي أحداثه و خبراته و يعطيه فرصة للتعبير الذاتي الذي لم يكن مسموحا من قبل.

و ما يعزز الاهتمام الايجابي هو عدم افتراض الشروط و عدم تحديد العوامل المسيطرة في الصيرورة العملية العلاجية أي تقبل المسترشد دون مقابل، دون أحكام القيمة، و هكذا يشعر المسترشد بالاحترام و التقدير، الأمر الذي يدفعه للعمل و التغيير و يشكل لك ذلك خبر سارة للعميل تؤكد لديه الشعور بالثقة، الاطمئنان و الاعتماد على النفس، نضيف أن روجرز يرفض أسلوب التأويلات الذي يلجأ إليه المعالج في التحليل النفسي، حيث أن هذا العميل في غنى عن التأويلات التي تزيد من تعقيد المشكل.

و رغم فعالية النظرة الإيجابية غير المشروطة، فإن هذا لا يعني أن يبقى المعالج سلبيا و يتقبل كل عواطف المسترشد فالهدف لا يكمن في قبول أو رفض هذه العواطف كأشياء و إنما قبولها على أساس أنها جزء من واقع المسترشد (E. Zech, 2008).

- **الفهم المتعاطف للمجال الظاهري للعميل أو ما يعرف ب *empathie***: يشترط روجرز أن فهم سلوك المسترشد، علاجه و مساعدته على تصحيح إدراكاته في حالة تشوهها يقتضي أن يجعل

المعالج نفسه مكان العميل و ينظر من زاويته، حتى يتمكن من فهم و تحليل هذا الإدراك و فهم سلوك الفرد و معرفة عالمه المدرك.

و عندما يشعر المسترشد أن المرشد قد فهمه فعلا و أحس بخبرته، بما فيها المشاعر و المدركات ستكون فرص العلاج و التغيير كبيرة، علما أن مثل هذا الاتجاه غالبا ما يكون صعب التحقيق خلال الجلسات العلاجية، فهو لا يعني الرقة في الحديث و المساندة، و لا يكفي أن يشعر المرشد بالمسترشد و يتعاطف وجدانياً، و إنما يجب أن يعرف كيف يوصل مثل هذا التعاطف.

- إبلاغ و إيصال للعميل للفهم:

وعليه و في حال توفّر الشروط سابقة الذكر، سيتم تحرير قدرة كانت أساسا موجودة لدى العميل، الذي يراه روجرز كونه قادرا على حل المشكلات التي تواجهه، كما أنه لا وجود لشروط أخرى ضرورية للعلاج، فقط هذه الشروط الستة ستكون كافية وستظهر عملية تغيير الشخصية، الذي تعتبر تحفيذا و تسهила للتغير التلقائي لدى العميل لا تعديلا للبنى النفسية القديمة.

كما انه يشدد كون الخصائص السابقة تطبق على كل الحالات و مهما كان التشخيص، هذا الأخير الذي يرى فيه مرحلة غير ضرورية إطلاقا في السير العلاجي، بل ما هو إلا وسيلة تشعر المرشد بالارتياح اثناء عمله الإرشادي، باعتباره يعرف مع أي نوع من المفوضين يتعامل معه، ضف أنه من الصعب على المرشد التميز بالتعاطف وهو لا يعرف العميل (E. Zech, 2008).

المحاضرة السابعة: تجربة روجرز مع الفصام، آثارها على منظوره العلاجي و ما

مصيره حاليا



الحصة الرابعة عشر

7. روجرز و الفصام

افكار روجرز حول العلاج لدى الفصامين كانت وليدة دراسة قام بها رفقة فرقة بحث حول مجموعة منهم، والتي وصفها في أحد مقالاته كونها تجربة صعبة استهدفت أحد المجموعات الأكثر صعوبة في مشواره العلاجي، باعتبارها مكونة من مجموعة افراد تتميز بالصفات الاتية:

- عدم الرغبة في القيام بالعلاج النفسي.
- انخفاض في المستوى الاجتماعي و الثقافي.
- تبني اعتقاد أن التحدّث لا يساعد على الشفاء.
- المعالج النفسي لا يتمتع بالقدرة الكافية للمساعدة النفسية.
- عدم التعاون لدرجة إظهار بعض الحالات العدوانية اتجاه العلاج النفسي لدى بعض الحالات.

هذه الخصائص و أخرى جعلت روجرز يطرح تساؤلات عديدة حول كون هذه الخصائص هي وليدة وجهة نظر الفصامي للحياة، أو نتيجة لعدد مرات الاستشفاء في المصححة العقلية لدى الحالات المزمنة، هل هي نتيجة انخفاض في المستوى الاجتماعي و الثقافي... أو أن منهم من وصل لمستوى تطور داخلي أين

التعمق الداخلي يصبح مصدر اشباع (C.Rogers., M.Michel, 2007).

روجرز و في وصفه لهذه التجربة الفريدة من نوعها، يتحدث عن الأسئلة التي كان يطرحها على نفسه، و المتمثلة في كيفية تعريف الفصامي بطبيعة العلاقة التي ستجمع بينها، و من بين الوسائل التي قام باستخدامها معه، هي التكلّم على أحاسيه الآنية دون الضغط على العميل و في هذا السياق يذكر روجرز المثال ما قاله لأحد الفصاميين الملتمزين بالصمت الآتي: "السكوت، في هذا الصباح يناسبني، في حين في مرات أخرى، لما لا نتكلم أنا و انت، أحس أنني غير قادر على التحلي بالصبر لمعرفة ما يحدث. لكن في هذا الصباح يروقني أنني هنا، بجانبك"، لعميل آخر قال: "أحس أنك في حالة غضب، لست متأكد من ذلك، بطبيعة الحال لانك لم تصرّح لي بذلك، و لكن ساستمر بطرح هذا التساؤل على نفسي لماذا انت في حالة غاضب مني".

يقوم هذا النوع من الأسئلة بإعطاء المرشد مكانة شخص في العلاقة العلاجية، دون اشعار المسترشد الفصامي بالتهديد الناتج عن المتطلبات الواجب القيام بها؛ جدير بالذكر أن الهلوس، الهوامات، اللغة، وضعية الجلوس، كلّ هذا له معناه لدى الفصامي، لكن في العلاقة العلاجية لا تعتبر سوى وسيلة تواصل أكثر صعوبة عما هو متداول (C.Rogers., M.Michel, 2007).

نذكر أن عمل روجرز مع الفصامي كان موجّه وفقا لفرضية بحث محورية، فيها تتوقع وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تواجد الشروط العلاجية لدى المرشد و تغيير علاجي لدى المسترشد و التي تقاس وفقا لسلام قياس plus les conditions thérapeutiques existent chez le thérapeute, (plus on trouverait de mouvement thérapeutiques chez le client schizophrène)

يضيف روجرز كون هذه التجربة لم تكال بتحقيق كل الأهداف، و لكن كان للتجربة معنى كبير بالنسبة له، أين تقرب من العميل الفصامي المنغلق حول ذاته، الفاقد للأمل، الغريب بسلوكاته، و تعامل معه كشخص، و ابتطاع مساعدته، بالرغم ان ذلك لم يكن بالسهل، فقد أمضى معه ساعات صمت طويلة، فترات عديدة و طويلة فيها لم يملك ولا طريقة لمعرفة إذا ما كان لهذه العلاقة معنى أو لا، باعتباره كان

يبدو غير مبالي، منغلق حول ذاته، يتكلم بصعوبة كبيرة، كان يحس نفسه أنه غير فعال في هذه العلاقة، كان يود الفرار، الزوال، دون أمل، قائلاً: "أنا غير مبالي ببساطة"، و هم أجاب: "أعرف أنك لا تبالي بما قد يحدث لك، لكن أود ببساطة أن تعلم أنني أبالي بك" إذن وبعد فترة صمت طويلة، بدأ بالكلام باعتباره

فهم معنى الإحساس الذي يحمله و يعنيه روجرز له (C.Rogers., M.Michel, 2007).



8. ما مصير مبادئ روجرز في الوقت الحالي

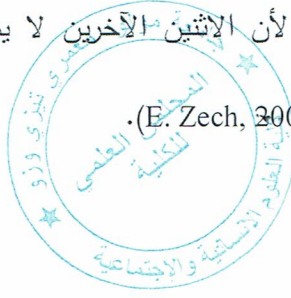
اليوم، بعد خمسين عامًا من الافتراضات المتعلقة بالشروط الستة المقترحة سابقاً (تحت عنوان) يمكننا تقييم البيانات التجريبية التي تدعمها أو تحضها، بداية فيما يخص الشرط الأول الذي يرمي لكون العلاقة هي أساس العلاج الفعال، وأن مبدأ التغيير لدى المسترشد يتعلق بالتحالف العلاجي الرابط بين هذا الأخير و المرشد، في المقابل و في السنوات الأخيرة بظهور دراسات حول « self-help » و التي أظهرت أن معظم التغييرات الحادثة لدى يمكن إجراؤها بواسطة العميل وحده وبالمثل، فإن بعض التطورات الحديثة في بروتوكولات العلاج التي تكاد تكون غير شخصية والتي تتضمن فقط الحد الأدنى من العلاقات الشخصية أثبتت فعاليتها (على سبيل المثال ، برامج العلاج عبر الإنترنت).

لقد ثبت أن الاستجابة التعاطفية التي من خلالها يظهر التقبل و التطابق، تسهل تعديل الوجدانات بعدة طرق حيث تستثير الوعي حول ردود الفعل العاطفية، كما تساعد المسترشد على وضع الكلمات في تجاربهم الداخلية ما يسمح بترميزها، و كذا تحويل ردود الفعل العاطفية للعميل في شكل تصورات الكلمات (E. Zech, 2008).

أظهر بعض المختصين (مثل الذين وردوا في مجلة, une revue de littérature de Klein et al 2002) أن متغير أصالة المرشد أو ما يعرف بالتطابق لديه، كان في 34% من الحالات مرتبط بنتائج إيجابية و في 66% من النتائج غير مرتبط تمام أو مرتبط بعلاقة غير ذات دلالة، هذا ما جعل Hill تقترح أن أصالة المعالج يمكن أن تكون "غير ضارة" لكنها في الوقت ذاته غير ضرورية ولا كافية لتحقيق التغيير العلاجي. و تقتصر فعاليتها في "الوعي الذاتي" للمرشد الذي سيعمل على تجنبه مآزق التحويل المضاد. في المقابل، يعتبر بعض المختصين التطابق لدى المرشد هو الموقف العلاجي الأكثر

أهمية مقارنة بالعنصرين سابق الذكر، لأن الاثنين الآخرين لا يمكن أن يكونا ذا مغزى إذا لم يكن

المعالج مندمجاً وصحياً في العلاقة (E. Zech, 2008).

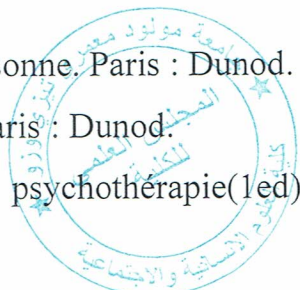




زنادة، د.(2012). الإرشاد من خلال العلاج النفسي المتمركز حول العميل لكارل روجرز بين النظرية و التطبيق، مجلة المرشد، عدد 12، ص 81-105.

المراجع بالغة الأجنبية:

- 3.4 Alleaume, B. (2018). De la notion d'organisme chez Rogers : Une définition de concept et une application clinique au traumatisme psychique, *Approche Centrée sur la Personne. Pratique et recherche*, 2(26), 25-45.
- 3.5 Benony, H., Chahraoui,K.(1999). L'entretien clinique. Paris : Dunod.
- 3.6 Benony, H., Chahraoui,K.(2003). Methode, évaluation et recherche en psychologie clinique. Paris : Dunod.
- 3.7 C. Rogers. (1972) . Liberté pour apprendre. Dunod : Paris.
- 3.8 Chiland, C.(2013). L'entretin clinique. PUF : Paris.
- 3.9 De Carvalho, Roy J.(2010). Otto Rank, le cercel rankien de philadelphie et les origines de la psychothérapie centrée sur la personne de carl rogers. *Approche Centrée sur la Personne. Pratique et recherche*,2(12), 40-63.
- 3.10 M. Kingier., C. Rogers.(1976) Psychotérapie et Relations Humaines(tome 1). Nauwelaerts : Paris.
- 3.11 Odier, G. (2012). Carl Rogers. Etre vraiment soi-même, l'approche centrée sur la personne.Groupe Eyrolles.
- 3.12 Raskin, N. (2015). Le soi : évolution du concept dans la yhéorie centrée sur le client et l'approche centrée sur la personne de 1940 À 1980. *Approche Centrée sur la Personne. Pratique et recherche* , 1 (21), 5 – 23.

- 
- 3.13 Rogers, C. (1972). Le développement de la personne. Paris : Dunod.
- 3.14 Rogers, C. (1973). Les groupes de rencontre. Paris : Dunod.
- 3.15 Rogers, C. (1974). La relation d'aide et la psychothérapie(1ed). Les Editions ESF : Paris.
- 3.16 Rogers, C. (1974). Operational Theories of Personality. Arthur Burton: New York.
- 3.17 Rogers, C. (1975). La relation d'aide et la psychothérapie(2ed). Les Editions ESF : Paris.
- 3.18 Rogers, C. (1976). Liberté pour apprendre?. Dunod : Paris.
- 3.19 Rogers, C., Priels, J.M.(2008) Carl Rogers et le développement de l'approche centrée sur la personne . *Approche Centrée sur la Personne. Pratique et recherche*, 2 (8), 50 – 52.
- 3.20 Rogers, R.(2007). Traduction : Michel, M. Quelques enseignements tirés d'une étude de psychothérapie avec des schizophrènes. *Approche Centrée sur la Personne. Pratique et recherche*, 2(6), 59 - 72.
- 3.21 Zech, E. (2008). Que reste t-il des conditions nécessaires et suffisantes aux changement thérapeutiques ? une synthèse des évaluations critiques réalisées 50 ans près l'article de Carl Rogers publié en 1957. *Approche Centrée sur la Personne. Pratique et recherche* , 2 (8), 31 – 49.